

الدراسات السابقة في البحث العلمي

الباحث/ عبد الله مجزع الرويلي

رقم جامعي /242000241

تعريف الدراسات السابقة

في البحث العلمي، تُعرف الدراسات السابقة بأنها مراجعة وتحليل الأبحاث والمعلومات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية. وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

1. الوقوف على ما تم إنجازه من أبحاث وتجارب في المجال المراد دراسته، وتحديد الجوانب التي تمت دراستها والجوانب التي لم تُدرس بعد.

2. الإحاطة بالنظريات والمفاهيم والمناهج المرتبطة بموضوع الدراسة، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

3. الاستفادة من الأساليب والأدوات المنهجية التي استُخدمت في الدراسات السابقة، والتعرف على مزاياها وعيوبها.

4. تحديد الفجوات البحثية في المجال المراد دراسته، والتي تُمثّل حاجة بحثية ينبغي التصدي لها.

5. بناء الإطار النظري للدراسة الحالية وصياغة الفروض أو الأسئلة البحثية انطلاقاً من الدراسات السابقة.

6. المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة وتفسيرها في ضوء النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة.

أهمية وفائدة الدراسات السابقة

هناك العديد من أوجه الأهمية والفوائد للدراسات السابقة في البحث العلمي، نذكر منها:

1. تحديد الإطار النظري للدراسة:

- تساعد الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للبحث الحالي من خلال التعرف على النظريات والمفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة.
- تزود الباحث بالمعلومات والحقائق الأساسية المتعلقة بموضوع البحث.

2. توجيه البحث نحو الأهداف المرجوة:

- تساعد في تحديد أهداف الدراسة الحالية بناءً على ما توصلت إليه الدراسات السابقة.
- تُشير إلى الجوانب التي لم تُدرس بعد والتي تُمثل فجوات بحثية مهمة.

3. اختيار المنهجية المناسبة:

- تُساعد في اختيار المنهج المناسب للدراسة الحالية والأدوات المنهجية المناسبة.
- توفر معلومات حول الأساليب والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة وفعاليتها.

أهمية وفائدة الدراسات السابقة

4. تفسير نتائج الدراسة:

- تُساعد في تفسير نتائج الدراسة الحالية في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة.
- تُمكن من المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة.

5. تجنب تكرار الأخطاء:

- تُساعد في تجنب الأخطاء التي وقعت فيها الدراسات السابقة.
- تُبرز نقاط الضعف والقوة في الدراسات السابقة ليجنبها الباحث في دراسته.

6. بناء المعرفة العلمية:

- تُسهم في بناء وتراكم المعرفة العلمية في المجال المراد دراسته.
- تُوفر خلفية علمية للباحث تُمكنه من الإضافة والتطوير في مجال بحثه.

مصادر البحث في الدراسات السابقة ومعايير اختيارها

هناك العديد من مصادر البحث التي يمكن الاعتماد عليها في استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي، ومن أهمها:

1. المصادر الإلكترونية:

- قواعد البيانات العلمية مثل Scopus، Web of Science، Google Scholar
- المجالات العلمية الإلكترونية
- المواقع الإلكترونية للجامعات ومراكز البحوث
- المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية والأبحاث

2. المصادر المطبوعة:

- الكتب والفصول ذات الصلة بموضوع البحث
- المجالات والدوريات العلمية المطبوعة
- الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه)
- المؤتمرات والندوات العلمية

مصادر البحث في الدراسات السابقة ومعايير اختيارها

3. مصادر أخرى:

- التقارير والمنشورات الحكومية والمؤسسية
- المواقع الإلكترونية للمنظمات والجهات ذات الصلة
- الاتصال المباشر مع الباحثين والخبراء في المجال

عند اختيار الدراسات السابقة، على الباحث مراعاة عدة معايير، منها:

1. الصلة والارتباط بموضوع البحث
2. الجودة العلمية والمنهجية للدراسات
3. حداثة ووقت إجراء الدراسات (ما لم تكن دراسات تاريخية)
4. سمعة المصادر والجهات التي صدرت عنها الدراسات
5. تنوع المصادر والأساليب المستخدمة في الدراسات
6. التغطية الجغرافية والثقافية للدراسات (إن أمكن)

التركيز على هذه المعايير عند اختيار الدراسات السابقة سيساعد الباحث في بناء خلفية نظرية وعلمية قوية لدراسته.

منهجيات عرض الدراسات السابقة (مثال تطبيقي)

هناك عدة منهجيات شائعة لعرض الدراسات السابقة في البحث العلمي، ويمكن تقديم مثال تطبيقي لكل منها:

1. المنهجية الزمنية (الترتيب الزمني):

مثال: في دراسة عن تطور تكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد، يمكن عرض الدراسات السابقة مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، مع التركيز على كيف تطورت هذه التكنولوجيا عبر السنوات.

2. المنهجية الموضوعية (الترتيب الموضوعي):

مثال: في دراسة عن الآثار النفسية للعمل عن بُعد، يمكن تنظيم عرض الدراسات السابقة حسب المواضيع الرئيسية، مثل: الإجهاد والقلق، الإنتاجية والأداء، التواصل الاجتماعي، التوازن بين العمل والحياة.

3. المنهجية المقارنة:

مثال: في دراسة عن أساليب القيادة في المنظمات الحكومية والخاصة، يمكن عرض الدراسات السابقة من خلال مقارنة الأساليب القيادية في كلا القطاعين وإبراز أوجه الاختلاف والتشابه.

4. المنهجية النقدية:

مثال: في دراسة عن فعالية برامج التدريب الإلكتروني، يمكن تقديم عرض نقدي للدراسات السابقة، مع تحليل نقاط القوة والضعف في المنهجيات المستخدمة وتوجهات النتائج.

في جميع الأحوال، يجب على الباحث اختيار المنهجية الأنسب لعرض الدراسات السابقة بما يخدم أهداف دراسته ويساعد في بناء الإطار النظري المتماسك.

كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها وأهمية ذلك

مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها هي جزء أساسي من البحث العلمي، وتتضمن عدة خطوات مهمة:

1. التحليل والنقد:

- فحص منهجية الدراسات السابقة من حيث الأهداف، العينة، الأدوات، وصحة النتائج.
- تحديد نقاط القوة والضعف في كل دراسة، والفجوات البحثية التي لم تعالجها.
- مقارنة النتائج والاستنتاجات بين الدراسات المختلفة وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف.

2. التفسير والربط:

- شرح وتفسير النتائج السابقة في ضوء النظريات والمفاهيم ذات الصلة.
- ربط الدراسات السابقة ببعضها البعض لبناء فهم متكامل للموضوع.
- إبراز أوجه الاختلاف في النتائج وتقديم تفسيرات محتملة لها.

كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها وأهمية ذلك

3. التوليف والاستنتاج:

- استخلاص الأفكار والنتائج الرئيسية من مجموع الدراسات السابقة.
- تحديد الاتجاهات والاستنتاجات العامة التي يمكن استخلاصها.
- التوصل إلى استنتاجات جديدة قد تفيد في توجيه البحث الحالي.

أهمية مناقشة الدراسات السابقة في البحث العلمي:

- تساعد في بناء الإطار النظري المتماسك للدراسة الحالية.
- تُظهر الفجوات البحثية التي لم تعالج في الدراسات السابقة.
- تُسهم في تطوير فرضيات ونماذج جديدة للبحث.
- توفر أساساً لمقارنة ومناقشة النتائج التي سيتم التوصل إليها.
- تُعزز من مصداقية البحث وتؤكد على ارتباطه بالأدبيات السابقة.

الأخطاء التي تقع للباحث في التعامل مع الدراسات السابقة

هناك عدة أخطاء شائعة قد يقع فيها الباحث في التعامل مع الدراسات السابقة في البحث العلمي، ومن أهمها:

1. الاعتماد على مصادر ثانوية أو غير موثوقة:

- استخدام مراجع غير أصلية أو مصادر إلكترونية مجهولة المصدر.
- الاعتماد على ملخصات أو اقتباسات من دون الرجوع إلى النص الكامل للدراسات.

2. الاقتباس السطحي أو الانتقائي:

- اختيار اقتباسات أو معلومات لدعم وجهة نظر معينة دون التعمق.
- إغفال جوانب أو نتائج هامة في الدراسات السابقة.

3. التحليل غير المنظم أو المتسطح:

- عرض الدراسات السابقة بشكل مجزأ دون ربطها ببعضها البعض.
- التركيز على التفاصيل الجزئية دون استخلاص الأفكار والاتجاهات العامة.

الأخطاء التي تقع للباحث في التعامل مع الدراسات السابقة

4. النقد السطحي أو المتحيز:

- الحكم على الدراسات السابقة بناءً على معايير غير موضوعية.
- التركيز على نقاط الضعف دون إبراز نقاط القوة أو المساهمات الإيجابية.

5. الافتقار إلى الربط والتوليف:

- عرض الدراسات السابقة بشكل منفصل دون محاولة ربطها ببعضها.
- عدم استخلاص الاتجاهات والاستنتاجات العامة من مجموع الدراسات.

6. سوء الفهم أو سوء التفسير:

- سوء فهم المنهجية أو النتائج الواردة في الدراسات السابقة.
- إعطاء تفسيرات غير دقيقة أو مبالغ فيها للدراسات السابقة.

تجنب هذه الأخطاء ومراعاة الموضوعية والشمولية في مناقشة الدراسات السابقة أمر بالغ الأهمية لتعزيز جودة البحث العلمي وبناء إطار نظري قوي.

المراجع

- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2017). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر.
- الحربي، حسين. (2019). منهجية البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي. مكتبة المتنبى.
- الحميدي، غانم سعيد. (2018). أساسيات البحث العلمي. دار المناهج للنشر والتوزيع.



شكرا لكم